

رسالة ملكية الى الجالية اليهودية المغربية المقيمة بكنندا بمناسبة تدشين رواق محمد الخامس بمدرسة ابن ميمون بمونريال

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوم 30 شعبان 1416هـ
موافق 21 يناير 1996م، رسالة الى الجالية اليهودية المغربية المقيمة
بكنندا بمناسبة تدشين رواق محمد الخامس بمدرسة ابن ميمون بمونريال
وفي ما يلي نص الرسالة الملكية التي تلاها مستشار صاحب الجلالة
السيد محمد علال سيناصر.
بسم الله الرحمن الرحيم

رعايانا الأعزاء الأوفياء أعضاء الجالية اليهودية بكنندا.

ان اسلافنا الامجاد المستلهمين تعاليم الاسلام وعبر التاريخ وروح الكرامة الانسانية
ما فتئوا يضعون موضع التنفيذ الوصية التي ذكر بها جدنا سيدي محمد بن عبد الرحمن
قبل ازيد من قرن بقوله ان اليهود يستعملون بالعدل الذي امر الله به وبالمساواة بينهم
وبين المسلمين في كل الاحكام حتى لا يلحق احدا منهم متقال ذرة من الظلم ولا يضام
ولا يناله مكروه ولا اعتصام. وإذا كان جناح محمد الخامس تكريما للروح الطاهرة
لوالذي طيب الله ثراه فلان مقاومة جلالته للنازية كانت تعبيرا عن طريقته الخاصة في
الربط بين السيادة الوطنية وحق الحرية لكافة المواطنين المغاربة. وهكذا أكد رحمة الله
عليه أن ما قام به خلال الحرب كان جزاء لا يتجزأ من واجبه كرمز للسيادة الوطنية.
ولا شك ان مفهوم السيادة هذا وثيق الصلة بالنهضة السريعة الرائعة التي عرفتها
الروح الوطنية وذلك بتكريس التكامل بين المطالبة بالاستقلال وضمان الحريات العامة.
وهذا الاتجاه الذي أصبح تقليدا في حياتنا الوطنية ينسجم مع وفائنا بالتزاماتنا الجمهورية
والدولية ومع الاخلاص لها. فإنه تحول بالتالي وبشكل طبيعي الى استقطاب لسبل
السلام فكان لعطفنا الأبوي على رعايانا اثر في فتح آفاق جديدة وتعزيز الأمل وتقوية
الايمان بالمستقبل.

وانكم لتسهمون كذلك ربما فوق ما تتصورون في العمل على انتصار السلام . فنحن وايكم مرتبطون بالميدا الراسخ المضر للبيعة الدائمة التي تضمن لكل مغربي أصالته وحقوقه التي تسهر عليهما مؤسساتنا . واثنا لمهتمون بكل ما يمكنه التأثير في أحوال الجاليات المغربية التي تعيش بعيدا عن الوطن ولكنها قريبة منه روحيا الى درجة أنها تواصل إثراء... وإن علاقاتنا الطيبة مع كندا لدعم لكم في مهمتكم رسلا للتعاون والتفاهم والصداقة. وإن جناح محمد الخامس بمدرسة ابن ميمون بشكل اصرة بين روحه طيب الله ثراه وبين فكرة التعددية في هذه الجهة النشطة الخلاقة المضيفة. ولو علم هذا المسمى والذي الذي كان شديد التمسك بتعاليم الدين عبر التراث الثقافي لارتاح له ارتياحا عميقا. فقد كان يعتبر التربية أحسن درع لدفع التعصب والتطرف والانغلاق وعدم التسامح. ويشهد الرمز الذي يجسده ابن ميمون للمسيرة الفكرية اليهودية الاسلامية البديعة المثالية كما أنه يدل على قيمة تراث حي جدير بتوجيهنا حاضرا قمين بصوننا من الحيرة والضلال. وفي الوقت الذي قاربت فيه وسائل الاتصال بين الناس بشكل منقطع النظير لا يجوز أن ننسى ما سماه مفكر يهودي آخر بأساس الوجود البشري الذي هو العلاقة بين الانسان وأخيه الانسان. ولا يمكننا أن ننسى كذلك أن ابن ميمون كان اندلسيا وأن الاندلس كانت تجمعنا مسلمين ويهودا في ظل تجربة تعايش رائع. وعانيتا بعد ذلك معنا متشابهة. لذا تعين علينا أن نواجه معا تحديات نهاية هذا القرن. وهذا يعني عا لا ريب فيه روح التضامن ارتبطت بمصيرنا بصفة تلقائية.

كونوا رعاكم الله المثل الحي لما كان المغرب باستمرار حريصا على أن يحققه بفضل الميثاق اقوى من القانون وامتق من محض الاحسان وأنجع في مناهضته لكل تمييز بين المغربي اليهودي والمغربي المسلم كما أن جذوره ضاربة في أعماق تاريخ فريد من نوعه. اللهم أني أسالك أن تسدد خطانا وتثبت أقدامنا على شريعة الهداية فكلنا أبناء سيدنا ابراهيم الخليل. وكلنا نهلو الى العمل على تثبيت دعائم الوثام ونشر ألوية السلام. إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يوتيكم خيرا. صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

وحرر بالقصر الملكي بالرباط

في يوم الاحد 30 شعبان عام 1416 هـ